ورقة بحثية بعنوان :
القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا

حازم أحمد أبوالسعود

باحث دكتوراة سياسية

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة ادوات القوة الناعمة الإسرائيلية تمهيدا المعرفة كيفية استخدامها في السياسة الخارجية الإسرائيلية.

وليس من المشترط أن توظف الدولة كل موارد القوة الناعمة تجاه حالة واحدة في تحركاتها الخارجية فهي تختلف من موقف إلى آخر تبعا للسياق، كما تختلف إمكانية تضافر عوامل القوة الصلبة مع الناعمة، فقد تجد الدولة البيئة ممهدة لاستخدام أدوات القوة الناعمة دون غيرها وقد تلجأ للقوة الصلبة مع أدوات القوة الناعمة ويختلف ذلك من حالة إلى أخرى.

ويقدم النموذج الإسرائيلي طرحا مختلفا في هذا الإطار فقد تلجأ إسرائيل إلى توظيف الثقافة والدين وفي داخلها الهوية الدينية ومفاهيم الإنسانية المشتركة والديانة الإبراهيمية عندما توجه القوة الناعمة إلى محيطها العربي والإسلامي، كما قد تلجأ إلى التركيز على قيم مشتركة في إطار محيطها الدولي عندما تتوجه القوة الناعمة إلى دول أمريكا اللاتينية.

أما في حالة أفريقيا والتحول نحو تلك الدول فهناك مصالح اقتصادية مشتركة ومقاومة للنفوذ الأجنبي، ومراكز ثقافية وبعثات تبادل طلابي ودعم اقتصادي وسياسي للأنظمة القائمة وغيرها وتكتسب الثقافة ثقلا مهما عند الحديث عن القوة الناعمة الإسرائيلية في المنطقة كما أن السياسات الثقافية لإسرائيل تتضمن أبعادا أخرى للقوة الناعمة تتضمن دور الإعلام والتعليم والقيم والسينما وغيره فهي استراتيجية مهمة تؤهل الدولة لحيازة قوة ناعمة.

الكلمات المفتاحية:

1-القوة
2-القوة الصلبة
3-القوة الناعمة
4-القوة الذكية
5-إسرائيل
6-افريقيا

Summary:
This research seeks to study the components of Israeli soft power in preparation for knowledge of how to use it in Israeli foreign policy.
It is not a condition that the state employs all the resources of soft power towards a single case in its external movements, as it differs from one situation to another depending on the context, and the possibility of combining the factors of hard power with softness differs. With soft power tools, this varies from case to case.
The Israeli model presents a different proposition in this context. Israel may resort to employing culture and religion, and within it the religious identity and concepts of shared humanity and the Abrahamic religion when it directs soft power to its Arab and Islamic surroundings, and it may resort to focusing on common values within the framework of its international environment when soft power is directed to Latin American countries.
As for the case of Africa and the shift towards those countries, there are common economic interests, resistance to foreign influence, cultural centers, student exchange missions, economic and political support for the existing regimes and others, and culture gains important weight when talking about Israeli soft power in the region, just as the cultural policies of Israel include other dimensions of soft power that include The role of media, education, values, cinema, and so on, is an important strategy that qualifies the state to possess soft power

key words:
1- Power
2- Hard Force
3- Soft power
4- Intelligent power
5-Israel
6-Africa

مقدمة:

يشير مفهوم القوة الناعمة كما عرفه ناي إلى انه اتجاه أكثر جاذبية لفرض القوة يختلف عن الوسائل التقليدية. فالدولة تستطيع تحقيق الأهداف التي تسعى إليها في السياسة الدولية لأن غيرها من الدول ترغب في أن تتبعها أو لأنها ارتضت وضع معين يصنع مجموعة من النتائج المترتبة والتي تستهدفها الدولة التي تمارس قوتها، وهذا يحدث عندما تستطيع الدولة جعل غيرها من الدول يرغب في ما ترغبه هي

وترتبط القدرة على التأثير على الاخرين وتوجيه رغباتهم وتحديدها بمصادر معنوية أو غير مادية للقوة كالثقافة والايدلوجية والمؤسسات.

و بالنظر لما تتمتع به افريقيا من أهمية جغرافية واقتصادية وسياسية بالنسبة لإسرائيل، فقد ارتكزت السياسة الخارجية الإسرائيلية على أهداف رئيسية منها كسر العزلة الدولية وكسب التأييد والاعتراف من الدول الإفريقية وتحقيق متطلبات الأمن وعدد من العوامل الأساسية منها العامل الأيديولوجي المتمثل في المدركات والمعتقدات وتوظيف الدين في السياسة واستخدام القوى الناعمة في السياسة الخارجية والعامل السياسي المتمثل في أهداف إسرائيل ومصالحها من التواجد في القارة الأفريقية والعامل العسكري مثل تقديم إسرائيل التدريبات العسكرية والاستخباراتية، وفروع الموساد في مختلف دول القارة.

المشكلة البحثية:

بالتالي تتمثل المشكلة البحثية في رصد استخدام إسرائيل للقوة الناعمة تجاه افريقيا، من خلال تطبيقات وآليات القوة الناعمة، بطريقة تضمن تدعيم تحقيق اهدافها بكفاءة وفعالية.

أهمية البحث:

تأتى أهمية الموضوع في دراسة الاستخدام الإسرائيلي للقوة الناعمة في افريقيا لما تتميز به القارة من أهمية جيوسياسية وموقع جغرافي وموارد وثروات طبيعية ،الأمر الذي يستوجب رصد استخدام إسرائيل لهذا النوع من القوة وتأثير ذلك علي علاقاتها مع دول القارة.

أهداف البحث:

محاولة فهم وتحليل أدوات القوة الناعمة الإسرائيلية

محاولة رصد استخدام إسرائيل للقوة االناعمة في علاقاتها مع افريقيا

محاولة رصد مدى تأثير القوة الناعمة الإسرائيلية في سياستها تجاة افريقيا

تساؤلات البحث:

1. ما نوعية القوي الناعمة التى تستخدمها إسرائيل في سياستها الخارجية تجاة افريقيا؟
2. ما مدى تطور المصالح والاهداف الإسرائيلية مع افريقيا؟
4. ما تأثير القوة الناعمة الإسرائيلية في سياستها تجاة افريقيا؟

منهج البحث:

سوف تعتمد الدراسة على منهج تحليل النظم نظرا لانة اكثر المناهج الملائمة لطبيعة الدراسة

وسوف يتم تناول الورقة من خلال المطالب التالية:

- المطلب الاول : مفهوم القوة الناعمة وتطورة
- المطلب الثاني : مصالح وتطور السياسة الخارجية الآسرائيلية تجاة افريقيا
- المطلب الثالث : توظيف وتأثير القوة الناعمة في السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا

المطلب الأول

مفهوم القوة الناعمة وتطورة

شهدت السياسات العالمية اهتمامًا متناميًا بالأبعاد غير الملموسة للقوة (القوة الناعمة) وذلك بعد أن أصابت الدول لعنة القوة الصلبة (العسكرية والاقتصادية) التي طالما تصدرت المشهد في السياسات الخارجية للدول، وعجزت الدول عن تحقيق أهداف سياستها الخارجية اعتمادا على تلك القوة الصلبة فقط. فجاءت مراجعات السياسة الخارجية لإعطاء أهمية الأبعاد الناعمة للقوة وخاصة منذ الحرب الباردة.

وتزايدت فرص القوة الناعمة في التأثير على واقع السياسات الخارجية للدول وظهرت أقطاب عالمية وإقليمية برصيد واسع من القوة الناعمة ضاقت بها دول ارتكنت بالأساس إلى القوة الصلبة والآلات العسكرية.

وسوف يتم تناول المطلب من خلال مايلي:

أولا: مفهوم القوة الناعمة.

ثانيا: تطور مفهوم القوة الناعمة.

أولا: مفهوم القوة الناعمة:

القوة الناعمة كما عرفها جوزيف ناي :

قدم جوزيف ناي مفهوم القوة الذكية في 2003 كرد فعل على المغالطة بشأن الفكرة السائدة أن القوة الناعمة يمكن ان تعمل وحدها لتحقيق أهداف السياسة الخارجية وضرورة الانتقال للمعنى الأوسع والأشمل للاستراتيجية وتطويرها لتشمل القوة الناعمة والقوة الصلبة معًا وذلك ليكون أكثر مواكبة للسياق والتطورات الدولية المختلفة بحيث لا يمكن الاستغناء عن أي من نوعي القوة.

عرف جوزيف ناي القوة الناعمة بأنها القدرة على الحصول على المخرجات المطلوبة، وذلك لأن الآخرين يريدون ما تريده، وهي القدرة على تحقيق الأهداف من خلال الجذب وليس الإكراه، وهي تعمل عبر إقناع الآخرين ليتبعوك وجعلهم يتفقون مع قيمك ومؤسساتك، وتعتمد القوة الناعمة على الأفكار والثقافة والقدرة على إعداد أجندة الآخرين عبر قيم ومعايير ومؤسسات تكون تفضيلات الآخرين، فحين تجعل الدولة قوتها شرعية في أعين الآخرين وتتبني قيم مؤسسات دولية تشجع الآخرين لتعريف مصالحهم بطرق متوافقة فهي لن تحتاج لتوسعة تكلفتها العسكرية والاقتصادية التقليدية[1].

وتعمل القوة الناعمة نحو التأثير على الفواعل الدولية بتعريف اتجاهاتهم وأهدافهم والوسائل المطبقة لتحقيق تلك الغايات، وتتعامل القوة الناعمة على مستوى المصالح والمحفزات والأهداف والتفضيلات والاستراتيجيات المطلوبة للوصول إلى الأهداف المراد

تحقيقها، وتلعب مصادر القوة الناعمة سواء الثقافة والقيم والمؤسسات والسياسات دورًا مهمًا لتحقيق التفاعلات الإيجابية مع الفواعل الدولية.

كما تسهم عناصر القوة الناعمة في الأمن والرخاء والتنمية في الدولة التي تمتلك تلك القوة، ويرجع ذلك لقدرة الدولة على توظيف واستخدام مصادرها لمنفعتها ومنفعة الآخرين وليس فقط امتلاك تلك المصادر[2].

وتأتي القوة الناعمة في إطار مراجعة الدول لسياساتها الخارجية اعتمادا على القوة العسكرية ودورها في تحقيق الأمن التقليدي، فلقد ارتبط مفهوم القوة الناعمة لدي جوزيف ناي بإطار مراجعة القوة الأمريكية بعد حربي العراق وأفغانستان والتهديدات الكثيرة التي تواجهها، حيث انتقد اتجاهات الواقعيين الذين أشاروا أن الولايات المتحدة قوية بما فيه الكفاية لصد أي تهديدات خارجية ولا تحتاج إلى حلفاء أو مؤسسات لدعمها، ولكن ناي انتقد ذلك متحدثا عن أهمية سياسة كسب العقول والقلوب للشعوب الأخرى[3].

ومن ضمن استراتيجيات القوة الناعمة في السياسات العالمية ما يلي:

1. خلق صورة ذاتية تهدف إلى تحسين الإطار الأمني للدولة، ومن أمثلة ذلك استراتيجيات اليابان والمانيا بعد الحرب العالمية الثانية للاندماج في النظام العالمي وخلق صورة سلمية للدولة والاندماج في المؤسسات العالمية وتقليل خطر التحالفات الدولية ضدها.
2. التحكم في صورة الآخرين للحصول على دعم دولي للتحركات الجماعية، فالدول التي تستطيع أن تحمل أفكار مثل الحرية والليبرالية والديمقراطية ومحاربة الفقر أكثر قدرة على ممارسة القوة الناعمة مثل الولايات المتحدة التي استخدمت تلك القيم في جمع تحركات عالمية ضد الدول التي أسمتها بدول محور الشر مثل إيران وكوريا والعراق وغيرها.
3. القيام بعملية تأثير شبكية "Network effect strategy"، وذلك من أجل نشر معايير معينة وتصرفات وأشياء مشتركة، وتهدف تلك الاستراتيجية إلى تكوين بيئة خارجية في صالح الدولة وشركائها، كما تهدف الدولة من وراء ذلك إلى تغيير المستقبل في صالح الدولة ومصالحها[4].

وبالتالي فإن مراجعات السياسات الخارجية للدول في ضوء القوة الناعمة ألقت بظلالها على العلاقات الدولية واقعا وتطبيقا، وأثرت إلى حد كبير على فكرة أنه واقع صراعي وأنه معادلة صفرية بين الفواعل، فقد أعلت القوة الناعمة من أهمية التحالفات والشراكات والتعاون في ضوء فكرة الصراع والانفرادية التي سيطرت على واقع العلاقات الدولية فترة طويلة من الزمن في ظل الدراسات الواقعية، وقد تبنت العديد من الدول استراتيجيات القوة الناعمة في تحركات سياستها الخارجية.

ويري جوزيف ناى كرائد لمفهوم القوة الناعمة أن القوة الناعمة لبلد ما تتركز بالأساس في ثلاثة موارد أساسية ألا وهي:

1- **الثقافة:**

عنصر جذب كبير لدولة ما وهي مجموعة القيم والممارسات في دولة ما من أدب وفن وتعليم، وعندما ترتبط ثقافة دولة ما بقيم عالمية ومصالح مشتركة يزيد ذلك من إمكانية تحقيق النتائج المرغوبة بقوة الجاذبية والاقتناع مع مراعاة السياق ذاته.

2- **السياسات الحكومية للدولة:**

والتي تعزز القوة الناعمة لهذه الدولة أو تقوضها، فالسياسات الداخلية والخارجية التي تقوم وفق أسس وطنية ضيقة مع عدم مراعاة مصالح الآخرين تقوض أسس القيم الناعمة.

3- **القيم:**

التي تدافع عنها حكومة ما بأشكال متعددة سواء بسلوكها الداخلي مثل قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان أو في المؤسسات الدولية بالعمل مع الآخرين أو في السياسات الخارجية بتشجيع السلام وحقوق الإنسان، تؤثر بشكل كبير على صياغة تفضيلات الآخرين[5].

ولذلك لا يمكن إهمال البعد الداخلي في موارد القوة الناعمة، حيث أن له دورًا حيويًا في زيادة رصيد الدولة من تلك القوة الناعمة سواء في جانب القيم والثقافة والتماسك القومي الداخلي وكذلك ما يسمى القدرة السياسية المحلية التي تتمثل في كفاءة أجهزة صنع

القرار والحريات العامة ووجود مساندة شعبية التحركات الدول في الخارج مع وجود استراتيجية واضحة وتفاعل جماهيري. وكفاءة في السياسات الحكومية[6].

ثانيا: تطور مفهوم القوة الناعمة

ظهر الاهتمام بعناصر القوة الناعمة ، في مجال دراسة السياسة الخارجية كمعلم من معالم تطورها، ولذلك وفي ضوء مراجعة مفهوم القوة الصلبة، وظهور الدراسات التي ترى تراجع دورها على الساحة العالمية، استجابة لأنواع أخرى من القوة فرضها الواقع الدولي، وفي ضوء فشل تجارب استخدام القوة الصلبة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية كما حدث مثلا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في حربي العراق 2003 وأفغانستان 2001، ظهر مفهوم القوة الناعمة soft power الذي تناوله جوزيف ناي منذ 1990.

وتحدث جوزيف ناي منذ بداية السبعينيات عن أن هناك تحولاً كبيرًا في القوة أدي للتساؤل عن ليس ما تمتلكه الدول من مصادر، ولكن عن قدرة الدولة ذاتها في السيطرة على تصرفات الآخرين واتجاهاتهم بما يخدم مصالحها في ظل تعقد السياسات العالمية.

وتناول جوزيف ناي القوة الناعمة في مقاله soft power في عام 1990 وأسماها وجها آخر للقوة وهو الأكثر جاذبية من الأساليب التقليدية، حيث تستطيع دولة ما تحقيق مخرجاتها في السياسات العالمية بسبب أن الدول الأخرى أو الفواعل الأخرين تريد أن تتبع هذه الدول، وهذا الوجه للقوة يتحقق عندما يقوم فاعل دولي يجعل فواعل أخرى تريد ما يريده هذا الفاعل وأطلق عليها القوة التعاونية "co-optive power".

ورأى جوزيف ناي أن القادة السياسيين لابد وأن يتعلموا قوة جذب الأفكار والقدرة على وضع الأجندة السياسية التي تحدد الإطار الذي يحدد تفضيلات الآخرين واتجاهاتهم، وشبه ناي القوة الناعمة في السياسات الدولية بقوة الوالدين في تعليم أطفالهم، حيث لو أن لديهم قدرة على أن يشكلوا معتقدات وتفضيلات أطفالهم تكون لهم قوة أكبر، وعلى العكس

لو اعتمدوا على التحكم في سلوكيات هؤلاء الأطفال، وكذلك الدول على المستوى العالمي لو استطاعت الدولة أن يكون لديها القدرة على تحسين صورتها وحيازة الشرعية في عيون الآخرين لن تجد مقاومة كثيرة لرغباتها في السياسة الخارجية تجاه الآخرين[7].

وعن علاقة القيم بالثقافة، فإن المكون القيمي هو الأساس الذي تتكون منه الثقافة كما أن دراسة الثقافة في العلاقات الدولية تركز على أهمية البحث والدراسة في النظرية القيمية لتحقيق نتائج أفضل لدراسة القضايا الجديدة في إطار وواقع العلاقات الدولية، أما الدين فهو أكثر مكونات الثقافة اتصافا بالاستمرارية وأكثرها تأثيرا لما له من دور وآثار على السياسات الخارجية للدولة، وكذلك أثره على إمكانات اندلاع الصراع أو تحقيق التعاون في النظام الدولي[8].

ويأتي البعد الثقافي وفي داخله البعد الديني كأبعاد متزايدة الأهمية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة التي شهدت الاتجاه من الصراعات الدولية إلى الصراعات الداخلية، وتحولت الصراعات الأيديولوجية إلى صراعات الهوية سواء بين الأديان أو الطوائف داخل الديانة الواحدة، لذلك قامت النظرية البنائية بالأساس على أن هويات الدول ومصالحها جزء مهم في السياسات العالمية، وأن النظام الدولي هو مجموعة من الأفكار ونظام من المعايير، وأن الأفكار هي التي تتحكم بالصراعات الدولية[9].

بعبارة أخرى دخل التنظير للعلاقات الدولية مرحلة جديدة طرحت سؤالا كبيرا عن التحول في المنظور paradigm shift، وكان في قلب الإجابة عن هذا السؤال تجدد الاهتمام بالأبعاد الدينية والثقافية في عملية التنظير. والجدال حول ماهية وتأثير هذه الأبعاد وكيفية دراستها أفرز اتجاهات متنوعة، ومنها:

ظهرت مراجعات لحالة علم العلاقات الدولية من نماذج معرفية خارج القوة الذكية في السياسة الخارجية وظهرالنموذج المعرفي الغربي الذي تتناول بروز الأبعاد الثقافية والحضارية في العلاقات الدولية، وموقع دول الجنوب من التحديات التي ترتبت على تصاعد أهمية تلك الأبعاد في ظل عمليات اختراق خارجي كبير لدول الجنوب على الاصعده المتنوعة العسكرية والسياسية والاقتصادية ، فاتجهت تلك المراجعات للحديث عن منظور حضاري إسلامي لتفسير واقع العلاقات الدولية في ظل مراجعة حالة العلم، وقدمت

رؤى جديدة حول محرك التفاعلات الدولية ومستويات التحليل والعلاقة بين الداخل والخارج[10].

ورأت تلك المراجعات أن العناصر الأساسية للتدفقات العالمية تتعدد عناصرها، فالتغيرات الجديدة أدت لبروز مفهوم العولمة وأبعاده المختلفة السياسية والاقتصادية والثقافية، وبرزت الأبعاد الدينية لمواجهة العولمة وتحدياتها، وزاد دور الدين في تحليل السياسة الدولية، وظهرت مدارس ترى أن الحديث عن القيم لا يعني تجاهل الواقع بل الاتجاه إلى ترشيده، لذلك شهد النصف الثاني من القرن العشرين بروز دوافع دينية في العمل السياسي العالمي مثل المداخل الصهيونية والإنجيلية والمنظورات الإسلامية[11].

– وفي هذا الإطار اتجهت تلك المراجعات إلى تجاوز الثنائيات التي سيطرت على دراسة السياسة الدولية، ورفضت تلك التوجهات الفصل بين القيمي والمادي وبين جوانب الظاهرة الأخرى من عسكري واقتصادي والتركيز على تلك الأبعاد المادية، وكذلك الفصل بين الفرد والجماعة والفصل بين الواقع والتاريخ والذي نتج عن المركزية الغربية في السياسة الدولية، لذلك جاء بروز الاهتمام بالدين والثقافة في السياسة الدولية من أهم ملامح مراجعات الحرب الباردة، مما ارتبط بجدالات عدة من قبيل حدوث تحولات في منظورات السياسة الدولية نتيجة تجدد الاهتمام بالثقافة، وهل المتغيرات الثقافية والدينية متغيرات تابعة أم مستقلة[12].

– وقد قدمت تلك التحليلات مستويات جديدة للتحليل، فجاء الحديث عن الأمة كمستوى للتحليل في السياسة الدولية، ويتمثل العنصر الثقافي لدى الأمة في العقيدة، حيث مارست الأمة أشكالا عديدة من التفاعلات الدولية التعاونية والصراعية، وكانت الأمم مبعثا للعديد من الحروب والتحالفات مثل الحروب الدينية في أوربا والمواجهات بين الشيوعية والرأسمالية والفتوحات الإسلامية، حيث تلقي الأمة كمستوى للتحليل الضوء على أهمية الجماعة والمناطق البينية وتجاوز الانحياز لأحد أبعاد الظاهرة الدولية على حساب غيرها[13].

المطلب الثاني

مصالح وتطور السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه افريقيا

هناك العديد من المصالح المتبادلة تسعي إسرائيل وافريقيا الى تحقيقها لتنفيذ اهداف السياسة الخارجية لكل منهما.

إن أهمية وخطورة التغلغل الإسرائيلي في القارة لاتقتصر علي خطورة التواجد الإسرائيلي في افريقيا وعلى التعاون الفني وتبادل الخبرات والثقافات في المشروعات فقط بل انها تمتد للتعاون الاقتصادي برأس مال يهودي يهدف بالأساس الي إقامة مشاريع عليها وتبني استراتيجية دقيقة ومحددة لاستخدامها كورقة ضغط في الوقت المناسب ، ونتيجة لإدراكها أهمية الموارد الاقتصادية لأمنها القومي وإقامة مشاريعها التي تشجع علي الاستيطان لذلك خرصت علي التواجد الدائم في القارة والهيمنة على قراراتها.

وسوف يتم تناول هذا المطلب من خلال الاتي:

أولا: مصالح السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا.

ثانيا: تطور السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا.

أولا: مصالح السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا[14]:

تسعى إسرائيل لتحقيق أهدافها من التوجه نحو تعزيز الوجود داخل القارة الافريقية ، حيث أن إسرائيل التي بدأت غزوها الدبلوماسي لدول القارة السمراء بعد الصدمة التي لاقتها جراء رفض مشاركتها في مؤتمر باندونج عام 1955 وادانة الأعضاء المشاركين فيه الممارسات الإسرائيلية تجاه فلسطين وشعبها، أدركت أهمية إيجاد موطيء قدم لها في القارة السمراء جنبًا إلى جنب مع الجانب العربي والقوى الغربية الكبرى.

ويأتي هذا التوجه في إطار السياسة الخارجية الإسرائيلية بهدف نعزيز نفوذها الثقافي والأيديولوجي من خلال أدوات عدة، تُشكِّل في مجملها القوة الناعمة الاسرائلية في إفريقيا يجب أن يفهم في سياق محددات السياسة الخارجية الإسرائلية نحو افريقيا بوجه

عام سواء انتهجت أدوات القوة الناعمة أو القوة الصلبة أو الجمع بينهما في استراتيجيةٍ متكاملة أو ما بات يُعْرف بالقوة الذكية.

وهي محفزات ثلاثة رئيسية يأتي في مقدمتها الرغبة الاسرائيلية في كسب تأييد الدول الإفريقية في المحافل الدولية والتأثير على السلوك التصويتي لهم حيث تتمتع أفريقيا بثقل تصويتي كبير في المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة وتشكل حوالي 31–32% من إجمالي أصوات أعضاء المنظمة، ودائمًا ما كانت تصوت هذه الكتلة التصويتية ضد إسرائيل، لذلك فأنها تسعى للتأثير على السلوك التصويتي للدول الأفريقية من أجل تأييد "إسرائيل" وخدمة مصالحها ودعم مركزها الدولي وإضعاف التأييد الأفريقي للقضايا العربية، خاصةً في القضايا ذات العلاقة بالصراع العربي الإسرائيلي، وقد قال بنيامين نتنياهو في فبراير 2017 أمام تجمع لسفراء إسرائيل في إفريقيا "سواء في النهاية أو في البداية، هدفنا هو تغيير أنماط التصويت، مع وجود ثلاث نقاط في مجلس الأمن وربع مقاعد ثابتة في الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان واليونسكو، يمكن لهذه الدول الافريقية الـ 54 أن تحدث فارق كبير في القرارات التي تتراوح من محاولة إقامة دولة فلسطينية إلى إدانة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس.[15]

وتهدف إسرائيل أيضا من انتهاجها هذة السياسة الخروج من الحصار العربي بإستمالة الأفارقة والحصول على دعمهم السياسي في المحافل الدولية وقد أعطت العلاقات الودية مع عشرات الدول الأفريقية إسرائيل بُعد إضافي مهم في جهودها لإحباط هدف العرب بعزل ونزع الشرعية عن الدولة اليهودية. [16]

ويهدف المحفز الثاني إلى تطويق الأمن القومي العربي وتهديد الأمن المائي للدول العربية حيث تعمل إسرائيل على تحجيم النشاط العربي في أفريقيا من خلال تطويق الدول العربية بحزام موالي لإسرائيل بتعميق الخلافات بين الدول العربية والأفريقية، والسيطرة

على البحر الأحمر لأن تواجدها فيه يؤمن لإسرائيل الحفاظ على أمنها القومي والوصول للعالم الخارجي، فهي تخشى من تحوله إلى بحيرة عربية خالصة فالبحر الأحمر نقطة رئيسية في الأمن القومي العربي والسيطرة عليه تعتبر نقطة قوة كبرى لمن يمتلكه، كما أصبحت قضية الأمن المائي من أهم المحاور الرئيسية التي أضافت بعدًا جديدًا للصراع العربي الإسرائيلي، فإسرائيل تريد أن تضمن الحصول علي المياه وفي نفس الوقت تريد أن تمنع العرب من ذلك، لذلك فهي تعمل علي تهديد الأمن المائي العربي خاصة مصر، مستفيدة في ذلك من النفوذ الكبير الذي تمتلكه في دول المنابع مثل إثيوبيا ورواندا وكينيا، وتعد الأطماع الإسرائيلية في مياه نهر النيل ليست جديدة فنجد أنه بعد توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل عام 1979 ظهرت عدة مقالات في الصحافة الإسرائيلية تدعو لشراء مليار متر مكعب من مياه النيل وتوجيهها لصحراء النقب لتأمين المياه لإسرائيل، إذا فالأهداف الإسرائيلية في تهديد الأمن المائي العربي واضحة وصريحة[17]

ثالث هذة المحفزات تستهدف إسرائيل من خلال وضع يدها علي الثروات الطبيعية التي تزخر بها القارة الأفريقية وموقعها الجغرافي المتميز وتحقيق اقصى استفادة ممكنة من ذلك حيث أنه إلى جانب الأهداف السياسية كانت هناك دوافع أخرى دفعت إسرائيل إلى دخول إفريقيا وعلى رأسها المصالح الاقتصادية والتجارية فأفريقيا غنية بالمواد الخام كالمعادن مثل الماس والذهب والأخشاب والكاكاو والقهوة والزيوت، كما تنتج العديد من الدول مثل نيجيريا وأنجولا والجابون وتشاد كميات كبيرة من النفط، ويتم اكتشاف مصادر جديدة للنفط بانتظام في خليج غينيا وشرق أفريقيا، كذلك هدفت إسرائيل إلى غزو الأسواق الإفريقية وفتحها أمام الاستثمارات والمنتجات الإسرائيلية وتحقيق تبعية الاقتصاد الإفريقي لها لكسر الطوق الاقتصادي العربي في القارة[18]

وقد شكّل الموقع الجيوسياسي للبحر الأحمر وكذلك مضيق باب المندب أهمية كبرى، لذا حرصت القيادة الإسرائيلية على الوصول إلى البحر الأحمر والحصول على

منفذ بحري على هذا البحر الذي يربط قارة إفريقيا بآسيا، كما ظلت سياسة إسرائيل في القرن الإفريقي امتدادًا لسياستها في البحر الأحمر رامية إلى منافسة الأهداف الإستراتيجية العربية، وإنشاء عمق إستراتيجي لها في هذه المنطقة للحفاظ على أمنها وضمان تحقيق مصالحها وتطلعاتها للهيمنة وتوسيع الوجود العسكري وترسيخه، وذلك يتيح لها إمكانية الهجوم المباشر على خصومها في مضيق باب المندب، ، وتأمين خطوطها البحرية والعسكرية فضلًا عن التجسس على العديد من الدول العربية وهي (مصر– السعودية– اليمن– جيبوتي– الصومال– السودان)، لذا سعت إسرائيل إلى توثيق علاقتها بدول القرن الإفريقي ولاسيما إثيوبيا وأيدت سيطرة إثيوبيا على أريتريا منذ عام 1952، عندما أعلن موشي ديان أن أمن إثيوبيا وسلامتها يشكلان ضمانة لإسرائيل[19]

مصالح أفريقيا من إسرائيل:

حدث تغير كبير في الموقف الإفريقي تجاه إسرائيل وإقباله على توثيق العلاقات مع إسرائيل وذلك لعدة اسباب.

1–الاقتداء بالنموذج الإسرائيلي في التنمية، حيث أن الدول الأفريقية وخاصة تلك الموجودة في إفريقيا جنوب الصحراء أصبح لديها استعداد للمشاركة في العلاقات مع إسرائيل وذلك لأنها ترى أن التعاون معًا قد يمكنها من مواكبة التطور الذي تتمتع به إسرائيل، حيث أن امتلاك إسرائيل لتكنولوجيا متقدمة أوحى لبعض الدول الافريقية أنها قادرة على تقديم المساعدة لهم، كما أنه لا خوف من هذه المساعدات على المساس بسيادتهم حيث أن الافارقة يستبعدون أي شكل من أشكال الهيمنة الاسرائيلية، ولم يجدوا أي سبب للخوف من"الاستعمار الجديد" في تعاملهم مع قوة صغيرة مثل إسرائيل، فهي تمتلك مهارات وخبرات من النوع الذي يحتاجه ويريده الأفارقة، وبحسب اعتقاد بعض الدول الأفريقية أن جمع إسرائيل بين الحجم الصغير والتكنولوجيا المتقدمة جعلها تترجم أحدث

الإنجازات التكنولوجية إلى شكل قابل للتكيف مع دول أفريقيا، وكما قال مسؤول من السنغال: "يبدو الأمر منطقيًا بالنسبة لنا أنه نظرًا لأننا صغار يمكننا أن نتعلم من بلد صغير متقدم أكثر من دولة ذات كفاءة كبيرة"[20]

ثانيا: تطور السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا

مرت السياسة الإسرائيلية الإفريقية بخمس مراحل رئيسية وهي :

1-مرحلة الإعتراف وبناء العلاقات (1948 – 1967):

شهدت هذه المرحلة تصاعدًا تدريجيًا في نتائج السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا من خلال تزايد الاعترافات ب"إسرائيل" والتي تخللتها تقديم بعض المساعدات "الإسرائيلية" في المجالات العسكرية والتقنية، فالسنوات الأولى من قيام الكيان الإسرائيلي" لم تشهد نشاطاً واضحاً في قارة أفريقيا، وبدأت العلاقات في النمو بعد منتصف الخمسينيات وتحديداً بعد مؤتمر باندونج عام 1955، حيث لم توجه الدعوة إلى إسرائيل لحضور هذا المنتدى الدولي العام، بل وتم تبني سياسة مقاطعة إسرائيل وإدانة احتلالها للأراضي العربية، وبحلول عام 1962 كان قد وصل عدد سفارات "إسرائيل" إلى 23 في أفريقيا، كما اتسمت الفترة ما بين (1957 -1963) بتبادل الزيارات بين قادة "إسرائيل" وزعماء أفريقيا، حيث قامت وزيرة الخارجية "الإسرائيلية" آنذاك (جولدا مائير) بزيارة عدد من الدول الأفريقية مثل السنغال ونيجيريا وغانا وليبيريا، فضلاً عن قيام الرئيس "الإسرائيلي" إسحاق بن تسفي عام 1962 بزيارة خمسة دول أفريقية[21]

2-مرحلة الانكماش (1967 – 1977):

تميزت هذه المرحلة بالتضامن الافريقي مع العرب وقطع العلاقات مع إسرائيل[22]

ويمثل عام 1967 نقطة فارقة في السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا ففي بداية هذا العام أكملت إسرائيل بناء علاقاتها الدبلوماسية مع 32 دولة، بالإضافة إلى تمثيل قنصلي فخري مع خمس مناطق أخرى كانت مستعمرات لدول غربية, ومن جانب آخر كانت إحدى عشر دولة أفريقية تقيم تمثيلاً دبلوماسياً لها في تل أبيب، ولكن بعد حرب 1967 بدأت صورة إسرائيل تهتز في أذهان القادة الأفارقة فبعد أن كانت منظمة الوحدة الأفريقية تتجنب إدانة إسرائيل، بدأ موقفها بالتغير التدريجي فأخذت تطالب بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة، ومع ازدياد التقارب العربي الأفريقي وإزاء التعنت الإسرائيلي بدأت منظمة الوحدة الأفريقية تتخذ قرارات أكثر حزماً وصولاً للقرار الذي اتخذته المنظمة في 1973، والذي تضمن تحذيراً رسمياً لإسرائيل بأن رفضها الجلاء عن الأراضي العربية المحتلة يعتبر اعتداء على القارة الأفريقية وتهديداً لوحدتها, وأن الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية تعتبر نفسها مدعوة لأن تأخذ منفردة أو بصورة جماعية أية إجراءات سياسية واقتصادية مناسبة لصد ذلك العدوان، وقد مُثّل هذا القرار نقطة تحول إيجابية في تطور رؤية إفريقيا للصراع العربي الإسرائيلي[23]

3-مرحلة التقارب مجددا (1977 – 1991) (ما بعد كامب ديفيد)

جاءت زيارة الرئيس المصري محمد أنور السادات للقدس في نوفمبر عام 1977 لتشكل نقطة تحول في التقارب الأفريقي الإسرائيلي، فهذه الزيارة أسهمت في انفتاح بعض الدول الافريقية على إسرائيل، وفور هذه الزيارة نشر بعض الزعماء الأفارقة بيانات تأييد للمبادرة واعتبروها خطوة صحيحة نحو حل النزاع العربي الإسرائيلي وأشاد بالزيارة رئيس ساحل العاج، هوفوييه بوانييه ووصفها "بخطوة شجاعة للغاية تستحق التقدير والاحترام"، وأصدر بيانات تأييد أيضا كل من: رئيس ليبيريا، وتشاد، والجابون، وبوركينا فاسو، ومالاوي؛ وحكومات كل من: غانا، وزائير، والكاميرون، وسيراليون، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة 1978 أيدت 11 دولة أفريقية اتفاقيات

كامب ديفيد وهي: ليبيريا، والكاميرون، وجامبيا، وموريشيوس، ورواندا، وسيراليون، ونيجيريا، وجمهورية أفريقيا الوسطى، ولاسوتو، وساحل العاج، وغانا وعارضت دولتان: أنجولا وإثيوبيا؛ أما البقية فلم تتعرض للاتفاقيات من الجدير بالذكر أنه حتى أولئك الذين لم يؤيدوا اتفاقية السلام وجدوا أنها خطوة أولى في طريق حل النزاع العربي الإسرائيلي، كما أعلن نائب الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية، في زامبيا في مايو 1979، أن المنظمة "تدرس بجدية استئناف العلاقات مع إسرائيل بعد التوقيع على معاهدة السلام، وأن الدول الأفريقية تؤيد المبادرة المصرية لرغبتها في أن يسود السلام المنطقة"[24]

وفي عقد الثمانينيات من القرن الماضي شهد السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا مرحلة بناء ونمو ، فزاد عدد الدول الأفريقية التي استأنفت علاقاتها مع "إسرائيل"، كما زادت وتنوعت أشكال المساعدات "الإسرائيلية" لتلك الدول لتبدأ مسيرة الخطوات العكسية في إعادة العلاقات، وتُوج ذلك من قبل زائير "الكونغو الديمقراطية حالياً" عام 1982، حيث كانت في حاجة ماسّة للمساعدات العسكرية "الإسرائيلية" حينها، خاصةً في ميدان تدريب الجيوش، فارتبطت زائير بمعاهدة عسكرية تنص على قيام "إسرائيل" بإعادة بناء الجيش الزائيري، وإيفاد مستشارين عسكريين إليها لتدريب سلاح البحري[25]

4-مرحلة الازدهار (1991-2015):

استغلت إسرائيل مؤتمر مدريد للسلام الذي عقد عام 1991، واتفاق أوسلو واتفاق وادي عربة بصوره كبيرة لدعم سياساتها تجاة افريقياوتحقيق مكاسب لتنفيذ اهداف هذه السياسة "الإسرائيلية"الأفريقية، فقد تمكنت "إسرائيل" بعدها من استعادة علاقاتها مع معظم الدول الأفريقية، وهو ما ساعدها على تخطي قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي تم اتخاذه عام 1975 واعتبرت بموجبه الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، ومنذ عام 2001 حدث تقارب "إسرائيلي" أفريقي –على المستوي الرسمي– فقد زاد معدل زيارات

وزير الخارجية "الإسرائيلي"والمبعوثين ، وحدث تعاون عسكري بين "إسرائيل" وكل من كينيا وإريتريا في مواجهة العمليات الإرهابية، وبالنظر للمستويين الرسمي والشعبي يتضح وجود حالة من التباين في المواقف والأفعال بين كلٍ من الجانبين، فعلى المستوي الرسمي حدثت حالة من التقارب بين الدول الأفريقية و"إسرائيل"، أما على المستوى الشعبي ظهرت حالة من النفور والرفض للتغلغل "الإسرائيلي" في القارة وظهر ذلك واضحاً في المظاهرات الاحتجاجية التي خرجت في مصر وليبيا والعمليات المسلحة التي استهدفت المصالح "الإسرائيلية" في كينيا[26]

5-مرحلة التطبيع من 2016 الي 2021:

مثل عام 2016 نقطة تحول كبيرة في تاريخ السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا حيث أنه في الرابع من يوليو 2016 قام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بجولة أفريقية شملت أربع دول هي أوغندا ورواندا وكينيا وإثيوبيا، والتقى خلالها أيضاً رؤساء دول أخرى مثل جنوب السودان وتنزانيا وزامبيا، وحظيت هذه الزيارة التي تعد الأولى لرئيس وزراء إسرائيلي إلى أفريقيا جنوب الصحراء منذ عام 1987، باهتمام من الدوائر الرسمية والإعلامية على المستويين العربي والأفريقي، وأثارت الكثير من الجدل حول دوافعها وفعالياتها وما حققته من نتائج وانعكاس ذلك على الأمن القومي العربي[27]

ولقد تمت زيارات نتنياهو في أجواء مناسبة في كل مرحلة من مراحل رحلته حيث ردد الرئيس الكيني أوهورو كينياتا "أفريقيا بحاجة لإسرائيل"، وتعهد بالعمل من أجل استعادة الدولة العبرية صفة مراقب داخل الاتحاد الأفريقي، وتابع أن "إعادة دمج إسرائيل في هذه المنظمة الإفريقية أمر ضروري لكل أولئك الذين يرون الإرهاب تحديا مشترك"، وقد عزز نتنياهو زيارته باصطحاب 50 من رجال الأعمال الإسرائيليين وشيك بقيمة 13 مليون دولار مخصص للاستثمار في إفريقيا.

واختتم نتنياهو زيارته بإثيوبيا وشارك نظيره الإثيوبي هيلا مريام ديسالين في ندوة اقتصادية لرجال أعمال إسرائيليين وإثيوبيين، دعا فيها الحضور إلى الاستثمار في كلتا الدولتين واعدًا بدعم الحكومة الإسرائيلية لإثيوبيا وزيادة الاستثمارات الإسرائيلية فيها[28]

وفي نوفمبر عام 2017 قام نتنياهو بزيارة إلى كينيا للمشاركة في مراسم أداء القسم الخاصة بالرئيس كينياتا بعد فوزه في الانتخابات للمرة الثانية، وهي في الواقع ثالث زيارة لنتنياهو إلى أفريقيا وقد التقى خلال زيارته برؤساء كل من (تنزانيا وأوغندا وزامبيا ورواندا وتوجو وبوتسوانا وناميبيا)، ورئيس حكومة إثيوبيا، ونائب رئيس نيجيريا، وقادة آخرون، وقد صرح أنه خلال العامين الماضيين تم افتتاح أربع مكاتب تمثيل أفريقية في "إسرائيل"[29]

وبحسب نتنياهو الذي وصف حضوره اجتماع رؤساء دول الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس) في ليبيريا بمثابة حلم في عام 2017 ، وخلال هذا الاجتماع وقَّع المسؤولون الإسرائيليون مذكرة تفاهم لاستثمار مليار دولار بحلول عام 2021م لتعزيز مشاريع الطاقة والتنمية الاقتصادية في الدول الأعضاء الخمسة عشر في الإيكواس[30]

ومع تزايد الزيارات الإسرائيلية نحو أفريقيا في السنوات الأخيرة صعد الأعلام الإسرائيلي من حديثه عن "الربيع الإسرائيلي في افريقيا" وقد تصاعد هذا الخطاب خاصة بعد عودة العلاقات الاسرائيلية مع غينيا في يوليو 2016، وبعد زيارة الرئيس التشادي "إدريس ديبي" إلى إسرائيل في نوفمبر 2017، والتى وصفت بالزيارة التاريخية خاصة أنها تعتبر الزيارة الأولى منذ أن قطعت تشاد علاقتها مع إسرائيل منذ 1973 حيث أشارت وسائل الاعلام الإسرائيلية إلى أن العلاقات مع تشاد تفتح الباب أمام أفق جديدة من سياسة إسرائيل تجاه الدول ذات الاغلبية المسلمة في أفريقيا، وعقب زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي

"بنيامين نتنياهو" إلى تشاد في يناير 2019، أعلن صراحة من هناك أن هذه الزيارة كان هدفها التمهيد لاستعادة العلاقات مع مالي والنيجر ذات الاغلبية المسلمة[31]

وتريد إسرائيل في سياستها الخارجية الاستفادة من التقارب مع تشاد خاصة أنها تمتاز بموقع إستراتيجي هام نسبيًا بالنسبة إلى إسرائيل فهى تقع بالجوار من السودان وجنوب ليبيا وهما دولتان كانا يتخذان مواقف متشددة من إسرائيل، وبالنسبة لها الدخول في علاقات مع تشاد يعنى فتح باب للتواجد بالقرب من هذه الدول، في الوقت الذي كثفت إسرائيل من اتصالاتها مع الدول الافريقية ذات الاغلبية المسلمة الواقعة جنوب الصحراء الكبرى[32]

كما تُعد زيارة نتنياهو لأوغندا في فبراير 2020م ذات أهمية بالغة في سياق الترويج لصفقة القرن والبحث عن حلفاء جدد، وهو ما يتضح من خلال حثّ أوغندا على فتح سفارة لها في القدس مقابل قيام إسرائيل بفتح سفارة في كمبالا، وقد وعد الرئيس موسيفيني بدراسة العرض الإسرائيلي، كما وافق على بدء تسيير خط طيران مباشر بين كمبالا وتل أبيب، ولقاء عنتيبي بين نتنياهو ورئيس مجلس السيادة السوداني الفريق عبدالفتاح البرهان، والاتفاق على إقامة العلاقات بين البلدين وهو ما يعكس صدمة التحوُّلات في المواقف والأهداف في النظامين العربي والإفريقي[33]

المطلب الثالث

توظيف وتأثير القوة الناعمة في السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا

فيما يخص الواقع الإفريقي للتحركات الإسرائيلية ، فجدير بالذكر الإشارة إلى امتلاك إسرائيل لمشروعات إقليمية لإفريقيا تنافس المشروعات الكبرى للدول الغربية ، وترتبط إسرائيل بافريقيا بصفة عامة بتداخلات ايديولوجية وثقافية وتاريخية، تؤهلها للتحرك بالقوة الناعمة في ظل إيجاد المشترك السياسي والامني ، كما أنه يمكن التطرق إلى شكل الوكالة في نقل القوة الناعمة عبر وكلاء إلى افريقيا يتمثل في كيان افريقي يرتبط سياسيًا وعسكريًا بإسرائيل ويمهد لتحركات ناعمة إسرائيلية وقبول النموذج الإسرائيلي.

وسوف يتم تناول المطلب من خلال الاتي:

أولا:توظيف القوى الناعمة في السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا

ثانيا:تأثير القوى الناعمة في السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا

أولا:توظيف القوي الناعمة في السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا

وظفت إسرائيل قوتها الناعمة في سياستها تجاه افريقيا من خلال عدة أدوات :

1- التاريخ المشترك بين إسرائيل وافريقيا:

تسعى إسرائيل إلى اجتذاب الدول الافريقية عن طريق إبراز العوامل المشتركة حيث تصور أنها والأفارقة الزنوج لهم تاريخ مشترك وتعرضوا للاضطهاد، ويتم مقارنة وضع اليهود في أوروبا في ظل النازية بما تعرضت له شعوب أفريقيا في زمن الاستعمار الأوروبي، وقد عبر عن ذلك وزير خارجية إسرائيل بقوله أثناء زيارته لإفريقيا "لقد عبر كل منا ممرا طويلا من الحزن والألم والتمييز البعض من اللون الآخر والبعض من العنصرية والعقيدة"، كما أن تيودور هرتزل مؤسس الصهيونية، كتب في أحد كتبه: "هناك قضية أخرى تتعلق بالتمييز العنصري وعمق هذه المشكلة التي تنطوي على الفظائع والمعاناة يمكن أن يفهمه اليهود جيدًا.. أعني معاناة السود.. أنه سؤال جاد جدا. فكر في رعب تجارة الرقيق – الإنسان يتم اختطافه وبيعه كعبيد بسبب اللون الأسود لأجسادهم... ينمو أطفالهم في بيئة أجنبية.. محتقرون فقط بسبب اللون الأسود لوجههم... انا لست خجول لأعد بذلك، دع الناس يضحكون علي بسبب ذلك.. الآن بعد أن رأيت ملف إحياء الأمة اليهودية... أود كثيرا أن أشارك وأساعد في عملية الفداء وإحياء السود"[34]

كما استثمرت إسرائيل بعض الاساطير الغير حقيقية لتعزيز علاقتها بالدول الأفريقية ومثال على ذلك اثيوبيا، حيث زعمت أن العلاقات الاثيوبية الاسرائيلية ترجع إلى عصر ملكة سبأ "بلقيس" التي جاءت إلى النبي سليمان (عليه السلام) إلى القدس وبعد

زواجهما ولدت (مينليك) الذي هو أحد أجداد الامبراطور هيلاسيلاسي، وحاولت إسرائيل تدعيم ذلك الزيف التاريخي بمقولة الإمبراطور (هيلاسيلاسي الأول) وخصوصًا أنه لجأ ومجموعة من الإثيوبين عام 1936 إلى القدس بعدما قامت إيطاليا بغزو إثيوبيا[35]

2- الدعاية الاسرئيلية:

تحرص إسرائيل على تصوير نفسها مثالًا يقتدى به في الديمقراطية ومركز أشعاع حضاري، وتحرص على التسويق لذلك في الدول النامية والعالم ككل، كما أنها تزعم أنها الدولة العصرية والمتقدمة تكنولوجيًا الوحيدة في المنطقة، وابداء ادعاء الحرص على مصلحة الدول الإفريقية، كما تبرز دومًا تجربتها في التنمية الاقتصادية واصفة إياها بالمعجزة إذ أنها تردد أنها قامت بتحويل "الأرض الجرداء القاحلة إلى جنات"، بعد أن أهملها "الغزاة العرب" و "دمروا معالم الحياة فيها"، حسب قولها وما فعله من بعدهم الاستعمار البريطاني ثم تحولت في سنوات قليلة إلى جنة بعد أن عاد إليها "أصحابها من الإسرائيلين"، وكل ذلك مزاعم لتبرير سياساتها الإستيطانية[36]

في الوقت نفسه كانت إسرائيل تصور العرب بأنهم "دعاة حرب" وتصفهم على أنهم رمز "للنظم الدكتاتورية" وأنهم "تجار رقيق" و"مستعمرون" يسعون للسيطرة على جنوب القارة، وقد اعتمدت إسرائيل في دعايتها و تقديم نفسها للدول الإفريقية على وسائل إعلام ضخمة حيث تمتلك إسرائيل واليهود أداة إعلامية متقدمة من إذاعات و صحف وخصصت الإذاعة الإسرائيلية برامج للبث باللغات الإفريقية على 15 موجة من 4 محطات إذاعية تبثها ب 11 لغة مختلفة كما كان يوجد في إفريقيا 42 صحيفة تخدم الأهداف الإسرائيلية في القارة، لقد لعبت السياسة الاتصالية في إفريقيا دورا هاما في عمليات التنشئة السياسية والثقافية لتهيئة قاعدة وطيدة من التأييد لإسرائيل على الرغم من الممارسات التي تقوم بها ضد الشعب الفلسطيني، وتأكيد الروابط مع كافة القيادات الإفريقية

وفي كافة المجالات ومواجهة التأثر الإفريقي بتجربة الثورة المصرية ومحاولات ليبيا المستمرة لتأكيد الصلات العربية مع إفريقيا[37]

3- المساعدات التنموية:

تحاول إسرائيل إستخدام برنامج التعاون الدولي الانمائي لتحقيق أهداف سياستها الخارجية تجاه أفريقيا، يعني ذلك أن سياسة المساعدات التنموية التي توجهها إسرائيل لأفريقيا تمثل تطبيقًا عمليًا لمفهوم القوة الناعمة ومما يزيد من فاعلية هذه السياسة إن إسرائيل تضفي عليها بعدًا ثقافيًا ودينيًا وذلك من خلال طرح المفهوم "الرسالي للشعب اليهودي" وفكرة "الخلاص" وهو ما يتضح في كتابات الجيل المؤسس للدولة العبرية، ولا شك أن هذا المفهوم يقدم إسرائيل باعتبارها نموذجًا لبناء الدولة والقيم التي تقوم عليها، فضلًا عن تقديم المساعدات التنموية باعتبارها تمثل منظومة القيم للشعب اليهودي في مختلف أنحاء العالم، ولعل استخدام برنامج "تيكون أولام" أو مساعدة اليهود في إصلاح العالم ضمن اليات التعاون الدولي الإسرائيلي إنما يعكس هذا التوجه لدى صانع القرار الإسرائيلي[38]

وتعتبر وحدة التعاون الدولي "ماشاف" أكبر تكريس لاستخدام المساعدات التنموية كأحد سلاح القوى الناعمة وقد فرضت التحديات الخطيرة التي تواجه أفريقيا مكاناً بارزاً لـ "ماشاف" حيث ركز على أكثر من مجال ولم يقتصر على التنمية فقط، وذلك مثل الأمن الغذائي وسلامة المياه والصرف الصحي والرعاية الصحية والنمو الاقتصادي وبناء المجتمع وتمكين المرأة والتعليم وذلك من خلال برنامج تنمية شامل وبذلك يكون الأثر ملموساً من قبل الأفارقة الذين يحتاجون المساعدة أكثر من غيرهم بحسب مزاعم إسرائيل[39]

ومؤخرًا استغلت إسرائيل جائحة فيروس كورونا "كوفيد 19" وأثره السيء على أفريقيا في الوقت الذي تعاني منها معظم دول القارة الافريقية من تدهور المنظومة الصحية لذلك عرضت إسرائيل مساعدتها حيث يزعم الإسرائيليون أنهم يسعون لمساعدة الأفارقة في اجتياز جائحة كورونا وتوفير أجهزة تنفس بسبب النقص الشديد منها في افريقيا حيث أن هناك300 شركة ومنظمة غير ربحية حول العالم تستعد لإنتاج أجهزة تنفس باستخدام خطة تصميم إسرائيلية. ويقول مخترعوها من الإسرائيلين أن مشروعهم الخاص بأجهزة التنفس الصناعي بقيمة 500 دولار فقط يمكن أن يمنع انهيار أنظمة الرعاية الصحية في إفريقيا[40]

كما أنه من خلال الاستفادة من مواردها الدبلوماسية والأمنية والاقتصادية والتكنولوجية تُظهر إسرائيل نفسها أيضًا في إفريقيا عبر قضايا الطاقة والبيئة والصحة، فعلى مستوى السكان المحليين يتم تنفيذ المبادرات من خلال "ماشاف" فأكثر من نصف أنشطة الوكالة التابعة لوزارة الخارجية الإسرائيلية تخص القارة الأفريقية، كما يتم تدريس اللغة العبرية وتقديم برامج تدريبية ورحلات منظمة إلى إسرائيل للطلاب أو المهنيين في مجالات مختلفة مثل الصحافة والزراعة والطب، وهنا جانب اخر مهم تقوم به إسرائيل في سبيل تفعيل القوى الناعمة وهو تفاعل السفارات والبعثات الدبلوماسية الإسرائيلية في إفريقيا باستمرار على صفحاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي لاستهداف الجمهور الأفريقي خاصة الشباب ويتم تكييف كل صفحة مع سكان الدول التي تعمل فيها البعثات حيث تُظهر الحياة اليومية للدبلوماسيين الإسرائيليين في جولات مستمرة جنبًا إلى جنب مع المسؤولين الأفارقة عن المبادرات الاجتماعية والاقتصادية المحلية أو المسؤولين المحليين المنتخبين، وغالبًا ما يتم ذلك في المواقع المدعومة ماليًا من قبل السفارة الإسرائيلية[41]

4-الجالية اليهودية:

يوجد للكيان الإسرائيلي جاليات مؤثرة في إفريقيا ولا يخفى أن استخدام إسرائيل ليهود إفريقيا يساهم في دعم النفوذ السياسي الإسرائيلي والاعتماد المتبادل بين اليهود خارج إسرائيل، وهذه الفكرة ترتبط بتجميع يهود الشتات في إسرائيل وتعمل البعثات الدبلوماسية الإسرائيلية في إفريقيا على تنظيم زيارات يهود إفريقيا إلى إسرائيل واستقطاب المتطوعين من اليهود الذين أنهوا خدمتهم العسكرية وهذا ينطبق على يهود جنوب إفريقيا, بالإضافة إلى جلب الأموال منهم لمصلحة إسرائيل وسعت إسرائيل إلى تنظيم دورات خاصة ليهود الشتات عن طريق مؤسسات عديدة منها الوكالة اليهودية ومنظمة المحاربين القدماء الإسرائيليين لتكريس ارتباط اليهود بها حيث قالت جولدا مائير رئيسة الوزراء السابقة: "إن على إسرائيل في مواجهتها للدول العربية، داخل حدودها وعلى المسرح الدولي، أن تبذل جهوداً فائقة لاكتشاف مسالك جديدة لتمكنها من اختراق الحصار المفروض عليها", ومن الطبيعي أن تكون المهام الأساسية للبعثات الإسرائيلية في إفريقيا العمل على تنمية الروابط بين إسرائيل واليهود هناك[42]

وقد منحت الجالية اليهودية في أفريقيا دعماً كبيراً لـ "إسرائيل"، حيث تحتضن القارة الأفريقية عدداً من الجاليات اليهودية لا سيما يهود (الفلاشا) في أثيوبيا، واليهود في جنوب أفريقيا وزيمبابوي وكينيا، وتستغل "إسرائيل" وجود تلك الجاليات في معالجة النقص الديموغرافي في "إسرائيل"، وزيادة الكثافة السكانية فيها، كما أنها تقوم بتوظيف أبناء تلك الجاليات لتحقيق مصالحها والتأثير على الأنظمة الأفريقية في المجالات المختلفة. ففي جنوب أفريقيا تُعد الجالية اليهودية واحدة من أغنى الجاليات اليهودية في العالم ذات التأثير المباشر على الاقتصاد "الإسرائيلي" فهي تحتل المرتبة الثانية من مساهمة يهود الجاليات (الشتات) في خزانة الدولة العبرية بعد الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، بَيدَ أنه إذا أُخذ بعين الاعتبار حجم كلٍ من الجاليتين لوحظ أن نسبة تبرعات يهود جنوب أفريقيا وفقاً لعددهم تفوق في بعض السنوات تبرعات اليهود الأمريكيين[43]

ثانيا:تأثير القوى الناعمة في السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا

"إسرائيل تعود إلى إفريقيا بشكل كبير.. وإفريقيا قد عادت إلى أحضان إسرائيل" كلمات لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عكست الوضع الراهن للعلاقات الافريقية الاسرائيلية وحجم الإنجازات التي حققتها إسرائيل في غزو القارة السمراء واختراقها من أكثر من اتجاه[44]

كانت القارة السمراء تاريخياً أبرز الداعمين للقضايا العربية والفلسطينية على حد سواء، ففي أفريقيا توجد 10 دول عربية تحتل مساحة 71% من القارة، ويعيش 86% من سكان الوطن العربي في القارة الأفريقية، كما إن القارة تشترك مع العالم العربي ومع القضية الفلسطينية في حالة النضال المماثل، انعكست كل هذه التقاطعات مع مواقف دول القارة في دعم القضية الفلسطينية، وبالذات في المحافل الدولية حيث كان للقارة وزناً تصويتياً لصالح فلسطين بما أن عدد الدول الإفريقية يبلغ 54 دولة[45]

أي أن القضية الفلسطينية لفترة طويلة كانت خلافًا لا يمكن تجاوزه بين إسرائيل وأفريقيا، لكن تل أبيب استطاعت أن تغير هذه الأمور وقدمت نفسها لأفريقيا بصورة خادعة في كافة المجالات الثقافية والامنية والاقتصادية[46]

وهو ما ترتب عنه خلال السنوات الأخيرة تقارب بين أفريقيا وإسرائيل أبرزها تدشين إسرائيل علاقات دبلوماسية مع دول القارة (توجو، تشاد، أوغندا، كينيا، رواندا، إثيوبيا، غانا، كوت ديفوار ... وغيرها)، والزيارات المتبادلة بين زعماء دول القارة ونتنياهو، وتشكيل لوبي موالٍ للقارة السمراء في الكنيست العام 2016، عدا عن الإعلان عن قمة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بمشاركة نتنياهو، قبل أن تُلغى بضغط من المغرب وبعض دول القارة وامتلاك إسرائيل عشر سفارات في افريقيا[47]

واعتمدت إسرائيل خطةً ممنهجة للاعتراف بها من قبل دول القارة والتحكم في تصويت كتلة الدول الافريقية في الامم المتحدة مما يكرس وجودها ويعطيها المزيد من الاعتراف والقبول على المستوى الدولي، وذلك من خلال العمل على امتناع الدول الأفريقية عن التصويت لصالح القضية الفلسطينية، مقابل إبرام عقود التنمية الاقتصادية والتعاون الأمني، وقد نجحت في تحييد الصوت الأفريقي أو اكتسابه لصالحها خلال السنوات الماضية، ومثالاً على ذلك، فإن أكثر من 20 دولة أفريقية امتنعت عن التصويت على قرار الولايات المتحدة إدانة حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، في الأمم المتحدة في كانون الأول 2018، وصوّتت دولتا توغو وأريتريا لصالحه، كما إن رفض القرار الأميركي الخاص بالقدس المحتلة في الأمم المتحدة، لاقى حياداً من 8 دولٍ أفريقية، وواحدة صوّتت لصالحه هي توغو أيضاً[48]

لذلك فأنه بعد مرور مايقترب من 73 عاماً على قيام دولة الكيان الصهيوني فإن نجمة داود ترفع في العواصم الأفريقية. هذه القارة التي كانت تعتبر إلى وقت قريب منطقة نفوذ عربية بامتياز، تراجعت الأنظمة العربية عن دورها التاريخي فيها فاسحة المجال لإسرائيل كيفما أرادت مقدمة خبراتها العسكرية والأمنية وغيرها، وبالتأكيد أن مثل هذه التطورات ليست في صالح القضية الفلسطينية بل أنها منحت إسرائيل مزيد من القبول وكرست من وجودها على مستوى العالم من أنها دولة لها داعمين وعلاقات مع دول القارة السمراء فضلًا عن أنها تحظى باعترافهم السياسي علنًا وتستفاد من مواردهم الاقتصادية وموقعهم الاستراتيجي[49]

خاتمة:

ساعد التغلغل الإسرائيلي في افريقيا جنوب الصحراء على تحقيق مصالحها سواء في الحصول على مزيد من الاعتراف بها من قبل المجتمع الدولي، أو إعادة العلاقات مع دول أفريقية انقطعت منذ سنوات وذلك من خلال التفاعل عبر المجالات السياسية والاقتصادية، فضلًا عن عدم اقتصار هذا التفاعل على الجهات الرسمية فقط بل السعي للوصول للشعوب الأفريقية ومحاولتها تغيير توجهاتهم تجاه إسرائيل من أنه كيان محتل للأراضي العربية إلى دولة تسعى لمد يد العون للدول الأفريقية ومساعداتهم على التقدم والتنمية.

وعلى الرغم من الغطاء الثقافي والإنساني الذي تتستر وراءه نماذج القوة الناعمة الإسرائيلية في أفريقيا جنوب الصحراء إلا أن هذا الغطاء يُخفي وراءه الكثير من الأهداف التي لا تُبشر بالخير للقارة الأفريقية، وتُنذر بتقويض الأمن القومي العربي وأمن دول إفريقيا جنوب الصحراء وإستقرارها والقضاء على ما تبقى من القضية الفلسطينية وإغلاق صفحتها لصالح الكيان الإسرائيلي، وهو ما يفرض على الأمة العربية ضرورة التحرك لمواجهة الغزو الإسرائيلي الناعم للقارة الإفريقية ووضع تصور استراتيجي لبناء علاقة مميزة مع أفريقيا بالمعنى الشامل، كما أنه يجب أن يسترعي انتباه ومراجعة الدول الإفريقية القاطنة في جنوب الصحراء التي ينبغي أنْ توازن في سياساتها وتحالفاتها الدولية ولا تنساق وراء الكيان الإسرائيلي الذي يحمل في طياته مساعي للإضرار بأفريقيا واستخدامها كورقة ضغط في الصراع العربي الإسرائيلي.

قائمة المصادر :

(1) Robert Keohane and Joseph Nye. Power and Interdependence In The information Age **Foreign Affairs**. Vol : 77.No:5.September. October 1998.p 83.

(2) David W. Kearn. The Hard Truth About Soft Power **Journal of Political Power**. Vol:4.No:1. April 2011pp 67 - 68.

(3) Joseph Nye. Soft Power and American Foreign Policy **Political Science Quarterly**. Vol: 119.No:2.Summer 2004.p 256.

(4)Geun lee. A theory of Soft Power and Korea's Soft power Strategy **Korean Journal of Defense Analysis**. Vol : 21.No:2 June 2009.p 212.

(5) جوزيف ناي، **القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية**، محمد توفيق البحيرمي (مترجم)، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، 2007، ص ص 32–37.

(6) مسفر بن ظافر عائض القحطاني، إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية، **رسالة دكتوراه**، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010، ص74.

(7) Joseph Nye. Soft Power Foreign Policy «No : 80.Autumn 1990.pp 166-167.

(8) أماني محمود غانم، **البعد الثقافي في العلاقات الدولية: دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات**، القاهرة: برنامج الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، 2007، ص ص 202–205.

(9) إكرام بركان، تحليل الصراعات المعاصرة في ضوء مكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية، **رسالة ماجستير**، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010، ص49.

(10) د/نادية محمود مصطفى، العولمة وحقل العلاقات الدولية، في: د/حسن نافعة ود/سيف عبد الفتاح (محرران)، العولمة والعلوم السياسية، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 103–105.

(11) عبد الخبير عطا، البعد الديني في دراسة العلاقات الدولية (دراسة في تطور الحقل): عملية التأصيل الحضاري لدور البعد الديني في دراسة العلاقات الدولية، في: أميرة أبو سمرة (محرر) ونادية مصطفى (إشراف علمي)، **مداخل التحليل الثقافي لدراسة الظوهر السياسية والاجتماعية: المتطلقات والمجالات والمفاهيم في العلوم الاجتماعية والسياسية**، أعمال سيمنار قسم العلوم السياسية 2008–2010، القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2011، ص ص 205–207.

(12)نادية محمود مصطفى، العلاقات الدولية في الفكر السياسي من منظورات مقارنة، في أميمة عبود (محرر) ونادية مصطفى (إشراف علمى)، المنظور البيئي والعلاقات البينية في علم السياسة: إعادة نظر وقراءة جديدة، **مرجع سبق ذكره**، 2012، ص ص 63-66.

(13)أماني صالح، توظيف المفاهيم الحضارية في التحليل السياسي: الأمة كمستوى للتحليل في العلاقات الدولية، في منى أبو الفضل ونادية محمود مصطفى (محرران)، العلاقات الدولية: **البعد الديني والحضاري**، دمشق: دار الفكر، 2000، ص ص 54-58.

(14)Melanie Kent, A Dynamic Moment in Israel-Africa Relations, Global voice , 3 July 2018, URL

https://www.ajc.org/news/a-dynamic-moment-in-israel-africa-relations.

(15)Arye Oded, "Africa in Israeli Foreign Policy-Expectations and Disenchantment: Historical and Diplomatic Aspects", **Journal Article** (Indiana: Indiana University Press, Vol. 15, No. 3, 2010), P.P 122-123.

(16) Arye Oded, **Op.Cit**, P.P 128-129.

(17)عبد الرحيم شعبان أحمد نوبي محمد، التدخل الإسرائيلي في أفريقيا وتأثيره على الأمن القومي المصري "دراسة حالة إثيوبيا"، المركز الديمقراطي العربي، القاهرة: المركز الديمقراطي العربي، 2017.

(18)Arye Oded, **Op.Cit**, P.P 124-125.

(19)صادق الشيخ عيد، "السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا – جنوب الصحراء"، رؤية تركية، أنقرة: مؤسسة البحوث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، العدد 4، الإصدار 4، 2015.

(20)Bernard Reich, "Israel's Policy in Africa", **Middle East Journal** (Washington: Middle East Institute, Vol. 18, No. 1, 1964),P.7-8.

(20)حمدي عبدالرحمن، "إسرائيل وهجومها الناعم في إفريقيا"، قراءات إفريقية، الرياض: المنتدى الإسلامي، 2020.

(21) أحمد محمود، "تطور العلاقات "الإسرائيلية" – الأفريقية"، قراءات أفريقية، 11 أكتوبر 2018، على رابط:

https://www.qiraatafrican.com/home/new/%D8%AA%D8%B7%D9%.

(22) (Herman Butime, "Shifts in Israel-Africa Relations**",** **Strategic Assessment** (Tel Aviv: Multidisciplinary journal on national security, Vol. 17 | No. 3, 2014),p.2

(23)عبد الغني سلامة،" اسرائيل على الجبهة الإفريقية دراسة في العلاقات الإسرائيلية–الإفريقية"، مركز الأبحاث، 7 سبتمبر 2020، على رابط:
https://www.prc.ps/%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9

(24) آريه عوديد، عمرو زكريا خليل (ترجمة)، إسرائيل وأفريقيا– العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، القاهرة: المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع، ط1، 2014، ص 359.

(25)عبد الناصر سرور، "السياسة الإسرائيلية" تجاه إفريقيا (جنوب الصحراء) بعد الحرب الباردة"، مجلة جامعة الخليل للبحوث (القدس: جامعة الخليل للبحوث، المجلد 5، العدد 2، 2010)، ص158.

(26)أريج جمال محمد أحمد، توجهات السياسة الخارجية "الإسرائيلية" تجاه القارة الإفريقية "النموذج الأثيوبي"، المركز الديمقراطي العربي، 2016:
https://democraticac.de/?p=34797#_ftnref18

(27)أيمن شبانه، تمدد إسرائيلي: تقييم فعاليات ونتائج جولة نتنياهو الأفريقية، 11 يوليو 2016، على رابط: http://www.futurecenter.ae/analys.php?analys

(28)أيمن شبانة، أيمن شبانه، تمدد إسرائيلي:تقييم فعاليات ونتائج جولة نتنياهو الأفريقية، 11 يوليو 2016، على رابط: http://www.futurecenter.ae/analys.php?analys=1006

(29)أحمد محمود، مرجع سبق ذكره.

(30) I24news, "Netanyahou “réalise un rêve” en assistant au sommet des pays de la CEDEAO”, i24news, 04 juin 2017, à
https://www.i24news.tv/fr/actu/israel/diplomatie-defense/147001-170604-netanyahou-au-liberia.

(31)محمد عثمان، السياسات الإسرائيلية تجاه الدول الأفريقية ذات الأغلبية المسلمة، المركز العربي للبحوث والدراسات، 17 مايو 2019، على رابط: http://www.acrseg.org/41217

(32) المرجع السابق.

(33)Marine Henriot, **Référence déjà mentionnée.**

(34)Arye Oded, **Op.Cit**, P.P124-125.

(35) عبد الناصر سرور، "السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا"، مجلة جامعة الخليل للبحوث (القدس: جامعة الخليل للبحوث، المجلد 5، العدد 2، 2010)، ص166.

(36)بوفراش يعقوب، "السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول القارة الإفريقية"، المركز الديمقراطي العربي، القاهرة: المركز الديمقراطي العربي، 2017.

(37)المرجع السابق.

(38) حمدي عبدالرحمن، الإختراق الإسرائيلي لإفريقيا (الدوحة: منتدى العلاقات الدولية والعربية، ط1، 2015)، ص90.

(39) *Haim Divon*, "Mashav In Africa: **The Israeli Government's Development Cooperation Program",** "Israel And Africa… Assessing The Past Envisioning the Future", *David A. Harris, Itamar Rabinovich* (ed.), The Africa Institute American Jewish Committee, 2006), p.14-18.

(40)(Nathan Jeffay, "Des inventeurs israéliens veulent aider les Africains à traverser le Covid-19", The Times Of Israël, 2 SEPTEMBRE, 2020, à

https://fr.timesofisrael.com/des-inventeurs-israeliens-veulent-aider-les-africains-a-traverser-le-covid-19.

(41)David Nassar, "Israël retourne en Afrique, l'Afrique revient en Israël", lorient le jour, 27 Novembre 2018, à

https://www.lorientlejour.com/article/1145379/-israel-revient-en-afrique-et-lafrique-revient-en-israel-.html.

(42)نجم الدين محمد عبدالله جابر، "الوجود الإسرائيلي في إفريقيا دوافعه وأدواته (دراسة)"، 18 يونيو 2017، على رابط: https://www.saharawi.net/?p=22063

(43)أحمد محمود، مرجع سبق ذكره.

(44)David Nassar, "Israël retourne en Afrique, l'Afrique revient en Israël", lorient le jour, 27 novembre 2018, à

https://www.lorientlejour.com/article/1145379/-israel-revient-en-afrique-et-lafrique-revient-en-israel-.html.

(45)عبدالله عواد واخرون، "التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وسبل مواجهة أضراره بالقضية الفلسطينية" ورقة مقدمة لبرنامج "التفكير الإستراتيجي وإعداد السياسات" الذي ينفذه مركز مسارات – الدورة الخامسة 2018–2019. (غزة: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، 2019)، ص.87.

(46)Alhadji Bouba Nouhou, "Lente progression d'Israël en Afrique", Le monde-diplomatique, Décembre 2017, à

https://www.monde-diplomatique.fr/2017/12/NOUHOU/58170.

(47)عبدالله عواد واخرون، المرجع السابق .

(48)المرجع السابق.

(49)الخليج أون لاين، "هل تتحول القارة السمراء إلى مستوطنة إسرائيلية؟"،26 يناير 2021، على رابط:

https://us.hidester.com/proxy.php?u=eJwBMAHP%2FnM6Mjk1OiLUzrBzeIMCE98r5iMBL0p2Wgp9KxYX9qptQ99IBzi